مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
ISSN:
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 20 عدد: 01 سبتمبر 2024
العنوان: العلاجات الطبية في كتاب "الفلاحة النبطية" لابن وحشية ص.ص. 172- 199

العلاجات الطبية في كتاب ـالفلاحة النبطيةـ لابن وحشية

د. رزقي عبد الرحمن[1]،
1ـ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر
abderahmane.rezki@univ-mascara.dz ,
تاريخ الإرسال: 2023/08/26؛ تاريخ القبول: 2024/05/16

Medical treatments in the book "Nabataean Farming" by Ibn Wahshiyya

A. Rezgui Abderrahmane,

Abstract:

Ibn Wahshiyya was a forerunner in pointing out the benefits of many trees, herbs, fruits, leaves, stems, and plant roots for medical treatment, and showed how to prepare them, and mentioned their ingredients. He emphasized the effectiveness of medicines derived from natural sources in treating many diseases that affect humans, and one of the most common methods in the book is to prepare a liquid that the patient drinks, in the form of herbal tea or plant extract, or a greasy ointment that is applied to the affected part of the body.

Ibn Wahshiya mentions that anise is useful for treating abdominal pain, and rosemary is useful for treating circulatory problems, and for treating bronchitis, cough and headache, it is recommended to use thyme, and indicates that juniper has a diuretic effect and enhances blood flow to the kidneys.

It should be noted that Ibn Wahshiyya confirms his observation and direct use of plants and herbs in the treatment of many diseases.

Keywords: Ibn Wahshiyya; Nabataean agriculture; eucalyptus leaves; thyme; Honey; olive oil.

الملخص:

لقد كان ابن وحشية سبّاقا في الإشارة إلى فوائد الكثير من الأشجار والأعشاب والثمار والأوراق والسيقان والجذور النباتية للمعالجة الطبّية، وبين كيفية تحضيرها، وذكر مقاديرها. وأكّد على فعالية الأدوية المشتقة من المصادر الطبيعية في علاج العديد من الأمراض التي تصيب الإنسان، ومن أكثر الطّرق شيوعا في الكتاب، هو تحضير سائل يشربه المريض، على شكل شاي عشبي أو مستخلص نباتي، أو مرهم دهني يطلى به الجزء المصاب من الجسم.

ويذكر ابن وحشية أنّ –اليانسون- مفيد لعلاج آلام البطن، ونبتة "إكليل الجبل" لعلاج مشاكل الدورة الدموية، ولعلاج التهاب الشعب الهوائية والسعال والصداع ينصح باستعمال –الزعتر-، ويشير إلى أنّ نبتة –العرعر- لها تأثير مدر للبول وتعزّز تدفّق الدم إلى الكلى.

تجدر الإشارة أنّ ابن وحشيّة، يؤكّد معاينته ومباشرته لاستخدام النباتات والأعشاب في علاج الكثير من الأمراض.

الكلمات المفتاحية: ابن وحشية؛ الفلاحة النبطية؛ أوراق الكاليتوس؛ الزعتر؛ العسل؛ زيت الزيتون.

رزقي عبد الرحمن
abderahmane.rezki@univ-mascara.dz

مقدمة:

يعتبر كتاب ـالفلاحة النبطيةـ من المصادر المهمّة في الميدان الزراعي، حيث يتعرّض إلى أنواع الأشجار المثمرة وغير المثمرة، ومختلف الحبوب والنباتات وكيفية تكثيرها وتسميدها وسقياها، والأمراض التي تعتريها وكيفية معالجتها، والتربة وصفاتها وخصائصها، وما ينبت فيها وما يصلح لها من الأشجار والحبوب وما لا يصلح لها، والمياه واختلاف تركيبتها، الحلوة والمالحة والمرّة.

وفي خِضم الحديث عن الثمار وفوائدها ومضارها، يشير عرضا إلى خواصها العلاجية من بعض الأمراض التي تصيب جسم الإنسان، وطريقة تحضير هذه العقاقير الطبيّة من الثمار وأوراقها وأورادها وجذورها وطريقة استعمال ذلك.

لابد لنا قبل الخوض في الموضوع من التعريف بمؤلّف هذا الكتاب، ولو أنّ ابن وحشية لم ينل حظّا أوفرا في ترجمته تشفي غليل الباحث حتّى يتعرّف أكثر على حياته في جوانبها المتعدّدة ولهذا سنختصر تعريفه بما ورد في بعض المصادر والمراجع التي عنيت بهذه الشّخصية الفذّة (قيس فالح، 2016: 229)، إذن هذه الشخصية العلمية هي:

أبو بكر أحمد بن علي بن قيس بن المختار بن عبد الكريم الكلداني، المعروف بابن وحشية النبطي، عالم كوفي متخصّص في الزراعة والكيمياء واللّغات القديمة، نبطي مسلم عاش في القرن الثالث الهجري (09م)، كلداني الأصل والمنشأ، (أنظر التعليق رقم1) ولد وعاش في الكوفة لأسرة آرامية، وكان الكلدانيون من أعلم النّاس

بالمعارف والعلوم في زمانهم. (ابن النديم، د. ت: 433- كحالة عمر، 1993: ج1، 212- الزركلي خير الدين، 2002: ج1، 170- الشهابي مصطفى، 1960: 529- وانظر محمد عبد الرّحيم، 2009: 151- السامرائي إبراهيم، 1971: 65).

كان يعيش في –قُسَيْن- (أنظر التعليق رقم 2) وهي كورة من كور مدينة الكوفة، أورد له ابن النديم في كتاب –الفهرست- أسماء وعناوين كثير من مؤلفاته وترجماته:

1. غاية الأصل في علوم الرياضيات.
2. الفوائد العشرون في الكيمياء.
3. كتاب الإشارات في السحر.
4. كتاب الأصنام.
5. كتاب الحياة والموت في علاج الأمراض.
6. كتاب الطبيعة.
7. كتاب الفلاحة النبطية، ترجمة عن الكلدانية في سنة 291هـ.
8. شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام.
9. نزهة الأحداق في ترتيب الأوفاق. (ابن النديم، د. ت: 433- وانظر خليفة حاجي، د ت: مج2، ص 1289- 1439- دت: مج2، ص 59- 635).

لقد تفاوتت المصادر والمراجع في مقدار ما أوردته من كتب ابن وحشية المؤلفة والمنقولة عن النبطية وغيرها من اللغات القديمة.

المحتوى:

إنّ كتاب -الفلاحة النبطية- ذاع صيته لضخامة حجمه (1712 صفحة)، وتعدّد نُسَج مخطوطاته، وكثرة الاختلاف في تحديد مؤلفه، وإن كان ابن وحشية يشير في مقدمته إلى ذلك أنّه نقله من لسان الكسدانيين، وهي اللّغة السريانية القديمة (الآرامية) إلى العربية سنة 291هـ/903م، وأنّه أملاه على تلميذه أبي طالب علي بن محمد الزيات عام 318هـ/930م، وأنّه أوصاه ألاّ يمنعه أحدا يلتمسه، مع وصيته بكتمان أشياء أخرى غيره، وأنه وجد الأصل منسوبا إلى ثلاثة من الحكماء الكسدانيين (أنظر التعليق رقم 3)، فقد ابتدأه ضغريث، ثم أضاف إليه بينوشار، ثم تممه قوتامي، إلا أنّ بين هؤلاء الثلاثة آمادًا متطاولة تبلغ آلاف السنين-. (ابن وحشية، 1993: 32- وأنظر عدنان عبيد المسعودي، عدنان، د ت: صص 427- 428).

وفي الصفحة السّابقة كتب يقول: "ونقلته كلّه على تمامه وكماله، استحساني له وعظم ما رأيت من فائدته وجميل موقعه في إفلاح الأرض وعلاج الشجر وزكا الثمار، وتجويدها، والزروع والكلام على خواص الأشياء، وخواص البلدان والأزمنة، ومواقع أفعال فصول الأزمنة واختلاف طباع الأهوية، وعجيب أفعالها، وتراكيب الشجر وغروسها وإفلاحها، ودفع الآفات عنها، واستخراج منافع المنابت والحشايش، والمداواة بها، ودفع العاهات في أبدان الحيوانات، ودفع آفات الشجر والمنابت بعضها ببعض، وطرايف ما ركّبوا من الأشياء حتى حدث عنها أشياء هي غيرها، إمّا قريبة منها أو بعيدة". (ابن وحشية، 1993: 31)

ويبيّن الغرض من ترجمته للكتاب بقوله: "إنّ قصدي الأوّل وغرضي أنما هو إيصال علوم هؤلاء القوم، النبط الكسدانيين (الكلدانيين) منهم إلى الناس وبثها فيهم ليعلموا مقدار عقولهم ونعم الله

تبارك وتعالى عندهم في إدراك العلوم النافعة الغامضة، واستنباط ما عجز عنه غيرهم من الأمم". (ابن وحشية، 1993: 28)

ولأنّ ابن وحشية لاحظ انصراف النّاس عن علوم البابليين والكلدانيين القدامى، ولا يذكرونهم إلا عندما تذكر الخرافات، ولأنّ الله عزّ وجل رزقه معرفة اللّغة السريانية القديمة، ولأن أصولهم من نسل بعضهم، ولأنّه وجد عند قوم من الكلدانيين من الكتب المهمّة، وهم في نهاية الكتمان والإخفاء، والجحود لها والجزع من إظهارها". (ابن وحشية، 1993: 28).

يذكر ابن وحشية أنه وصل إلى هذه المؤلفات بعد أن بذل من المال الشيء الكثير، واستعمال لغة الحجة القوية لإقناع من يحتفظ بها، بالسماح له بقراءتها لأنهم عارف بلغتهم، ومع ذلك "فاستعملت المداراة والبذل ولطيف الحيلة إلى أن وصلت إلى ما أمكن من كتبهم". (ابن وحشية، 1993: 29).

وينقل ابن وحشية في مقدمة كتاب "الفلاحة النبطية" بعضا من الحوار الذي دار بينه وبين من كان يقتني هذه الكتب فيقول له: "إنّك تزيد من الاحتياط بفعل شيء هو درس (نسيان) ذكر قومك وطمر محاسنهم، وهذا الذي تعمله اقتديت فيه بمن مضى قبلك، وأنت والماضي مخطئون في ذلك على من تقدم من علمائكم الذين هم علمائي وأسلافي معكم، وهذا الفعل كان الطريق إلى اندراس ذكر أسلافنا وغيبوبة علومهم عن الناس واختفاء محاسنهم عنهم ولو نقلت هذه الكتب أو بعضها إلى العربية، حتى ينظر الناس فيها، عرفوا مقدار علومنا وانتفعوا بما وضع أسلافنا وصار في ذلك ضرب من الفخر لنا والتنبيه على فضلنا وهكذا يمضي في الحوار والمجادلة،

الذي نستشف منه، أنه رغم أنه مسلم أبا عن جد، إنه حريص على التفاخر بأصوله الآرامية الكلدانية، وما خلفه السابقون من آثار علمية". (ابن وحشية، 1993: 6).

وقد أشار ابن وحشية إلى أنّ الثمار والزيوت والأوراق والدهون المستخرجة منها لها فوائد علاجية كثيرة (أنظر عن القيمة العلاجية لشجرة الزيتون محمد بشير، 1971: صص 115- 116)، ولكنها في ذات الوقت يمكن أن تكون لها أضرار جانبية، قال: "واعلموا أنّه ليس على وجه الأرض شيء نافع إلاّ وهو ضار من وجه آخر، والذي لا يشك فيه أحد من الناس، بليدهم وذكيهم، إنّ كل شيء ينفع بمقدار ما، فهو يضر بأكثر من ذلك المقدار". (ابن وحشية، 1993: 19)

وفي مكان آخر يقول: "وينبغي أن يعلم قارئ كتابي هذا، إنّ كل ما ذكرته وأذكره في هذا الكتاب من منافع شيء، فإنّ ذلك الشيء مضر بالكمية الزائدة ضررا كثيرا، وأني لا أذكر منفعة كل ما أذكر إصلاحه وإفلاحه، لأنّ قصدي في هذا الكتاب هو تعليم الفلاحة لا المنافع الطبية وشفاء الأسقام". (ابن وحشية، 1993: 43)

تجدر الإشارة إلى أنّ ابن وحشية لم يقم بترجمة ما كتبه أسلافه الكلدانيون باللغة الآرامية فقط، وإنما يشرح ما استغلق فهمه من المصطلحات والأسماء، ويناقش بعض الآراء الواردة في الكتاب، وربما دحضها أو شكك فيها، أو اعتبرها من الخرافات والشائعة التي لا يقبل بها العقل، ثم إنه أضاف الشيء الكثير للنص الأصلي، واحتفظ بجوهره، لكن شخصيته حاضرة وبقوة، وتنم عن معرفة دقيقة بالفلاحة

والنبات وأسباب أمراض بعض الأشجار، والطرق السليمة لريها وفي أي الأوقات، ويربط كل هذا بحركة الكواكب والنجوم، واتجاه الهواء والرياح.

ويبدأ الحديث عن شجرة الزيتون المباركة وفوائد زيتها وورقها وخشبها، حيث أنه (زيت الزيتون) يبطئ الشيب إذا دهن به الشعر دائما متواليا، إبطاءً كثيرا، ويقوي الشعر مع ذلك ويزيل عنه الآفات العارضة من تشقق أطرافه". (ابن وحشية، 1993: 37)

هذا ما ذكره لنا صاحب حديقة الأزهار، فقال: أنّ زيت الزيتون يستعمل لحفظ الشّعر، كذا يعمل على منع سرعة الشّيب، وهذا إذا استعمل كلّ يوم كذهن (الغساني بن محمد، 1990: 103).

ويؤكّد ابن البيطار ما ذكره ابن وحشية لما لزيت الزيتون بجميع أنواعه من فوائد جمّة وأنّ له من منافع كثيرة، منها على سبيل المثال أنّه يفيد "المعدة ويشدّ اللّثة ويقوي الأسنان إذا امسك في الفم ويمنع العرق". كما تقوم بتليين البشرة وتمنع البرد، وغيرها من الفوائد الأخرى. (ابن البيطار عبد الله، د ت: ج2،485).

ومن منافع دهن الأترج (ينظر التعليق رقم 4) الذي يستخرج من القشور والبذور "أنه يسكن وجع الأسنان، إذا تمضمض بشيء منه، ودلكت اللّثة بالأصبع دلكًا كثيرا دائما" (ابن وحشية، 1993: 37). وإذا بلع الإنسان هذا الدهن طرد الريح من معدته، وأزال صفرة الوجه وسائر البدن، إذا دهن به الوجه، وتمرخ به في الحمام، وصبر الفاعل لذلك عليه بعد التمريخ ساعة، واستمر على ذلك سبعة أيام متفرقة، فإنّ الصفرة تزول وتذهب عنه". (ابن وحشية، 1993: 38).

ويستطرد في فوائد دهن الأترج من الأمراض الناتجة عن البرد والبلغم والريح الغليظة في جميع أجساد الناس. (أنظر عن فوائده الأخرى ابن البيطار عبد الله، 1992: ج1، 13- 14).

ثم يُشِر إلى كيفية صنع المرهم لإزالة القروح المزمنة في الرأس، وذلك "بأن يؤخذ من زيت الزيتون الصافي جزء، ومن دهن الأترج جزءان، ومن الشمع الصافي الأبيض جزء واحد، فيخلط الجميع ويذر عليها وهي على نار لينة (هادئة)، وردا مطحونا جيدا، جزءا واحدا، ويخلط خلطا جيّدا، ثم يؤخذ هذا بعد أن يبرد جيّدا، فتدلك القروح بالخرق الخشنة دلكا رفيقا حتى تحمر، ثم يطلى عليها هذا الدهن والشمع والورد طلاءً ثخينا، ويقوم صاحبه، أعني الفاعل هذا، إما في الشمس، وإما في حمام حار، فإن كان قيامه في الشمس فليطل القيام فيها". (ابن وحشية، 1993: 15).

وإن كان في الحمام، فليقم فيه ساعة واحدة وأكثر قليلا، ثم يخرج منه ويغسل ذلك، بعد تركه يوما كاملا كما هو بماء حار، فإنه إن فعل ذلك هكذا ثلاثا أو أربعا برئ بعون الله وقوته". (ابن وحشية، 1993: 38).

وكذا الحال إذا ما أكلت ثمرة الأترج بقشرتها، وهي غليظة، سميكة يميل لونها إلى الأصفر، حيث يقوي القلب ويزيل الخفقان، ويشد اللثة، وهو الأمر نفسه، إذا تمكّن الإنسان من أكل ورقه إذا كان غضا، وجرع عليه شيء من سكنجبين (أحد أقدم المشروبات في المشرق العربي، مصنوع من العسل والخل الأبيض) ممزوج بماء الورد، فهو يساعد في إخراج البلغم من المعدة ويسكن أوجاعها الحادة من البرد، ويقوي الأعصاب والمفاصل. (ابن وحشية، 1993: 39).

ويتحدث ابن وحشية بإسهاب عن فلاحة شجرة الزيتون، ويبرر بداية الكلام عن هذه الشجرة وثمرها بقوله: "لأنه أبقى النبات وأطوله مدة، وأكثره للناس منافع، وأغزره بركة وأحسنه منظرا، لا يسلخ ورقه الدهر كله، ولا يفسد ثمره وخشبه، ومتى أوقدت خشبه في النار كان له إضاءة وموقعا عجيبا، ومتى صب من دهنه في مصباح، كان أكثر المصابيح ضوءًا وأشرقها إشراقا وأحسنها حسنا". (ابن وحشية، 1993: 43- وينظر عن شجرة الزيتون حمد الله إدريس، 2003: 357).

ويتناول خواص زيت الزيتون واستعمالاته المتعدّدة، ومنها إنه "إذا اكتحل الإنسان بعينه ريح السبل، أو في أجفانه رطوبة غليظة باردة، بيسير من زيت عتيق قد احمر، أزال عنه ذلك، ثم إنه يقوي بصره، ويزيده نورا إلى نور" (ابن وحشية، 1993: 62)، ويصفه لإزالة وجع أرحام النساء، وإن إدمان التأدم به مع الخبز يزيل المرض السوحاوي كله (مرض عقلي نفسي يتميز بمشاعر مستمرة حادة من الحزن واليأس) مثل العلة التي تسمى مركات، والعلل الأخرى: سوفنطا، مرخايا، مرشاص، وجميع أعراض الدماغ الردية، قال ابن وحشية: "فإنه ليس يخرج لي معنى هذه الأسماء بالسريانية فأنقلها إلى العربية على صحة، إلاّ أنني أعلم إنه أراد ما قلته من علل الدماغ". (ابن وحشية، 1993: 63)، وفي علاجات العين ينظر الزهراوي خلف، 2009: (184- 185)

وينصح مرضى المفاصل بأخذ كمية من الزيت وطبخها بالماء والنار اللينة (الهادئة) حتى يبيض لونه، ثم يمرخ به من به وجع

المفاصل، ودخل بعقب ذلك إلى الحمام برئ من الوجع في دفعات بحسب تمكن العلة منه. (ابن وحشية، 1993: 64)

ويستطرد كثيرا في فائدة شجرة الزيتون، ويورد مدائح كثيرة لها، منها ما قاله طالي كرناشن "إنّ هذه الشجرة فاخرت جميع الشجر، وافتخرت على جميع النبات، فقالت: "أنا أطولكن عمرا، وأقواكن قوة، وأصبركن على الجدب، وأقواكن على ضرر القشف من العطش، لأنّ عمودي صليب دهني، وورقي ثابت لا ينسلخ عني كما تنسلخ أوراقكن عنكن، ولا يتغير الأخضر منه عن خضرته على مر السنين، بل إن اصفر بعضه، أخلفت مكانه أبدا، وأنا الدهينة التي دهني يشبه لون الذهب، وفيه شفاء من ثمانية وتسعين علة ومرضا، وليس في الأدهان ما يقوي القلب ويشد المتن ويسر النفس غير دهني. (ابن وحشية، 1993: 77)

ثم ينتقل للحديث عن المياه بتفصيل يستغرق عدّة صفحات، عن أنواعها، ومداخلها، وفوائدها، وتركيبتها، وخصائصها، وأنواعها الجارية فوق الأرض كنهري دجلة والفرات والنيل، ومصدرهما وكيفية استخراج المياه الجوفية من الآبار، وما هي العوامل المساعدة على ذلك، والكيفية العملية لزيادة كمية المياه المستخرجة، وأوقات السقي والري، وكمية المياه التي تحتاجها الأشجار المثمرة والحبوب بأنواعها. وعن أنواع المياه أنظر (ابن العوام، 2012: ج1، 519-520- ابن بصال، 1955: 39).

بعد ذلك يتطرق إلى زراعة ورد البنفسج، وخصائصه وأنواعه وفوائده الصحية، وطريقة تحضير العقاقير الطبية من الأوراد والأوراق، وكذلك صنع شراب البنفسج، وهو نافع لجميع علل الصدر

والزكام ونزلات البرد، ويقضي على الحميات كلها الحارة (أنظر التعليق رقم 5)، وذوات الاقشعرار.

كتب يقول عن تحضير شراب البنفسج: "يؤخذ من ورد البنفسج الطري المنقى من أقماعه فيوزن حذاه من ورق البنفسج الأخضر ويخلطان جيدا، ويجعلون في إناء خزف ويصب عليهما من ماء المطر، لكل كيلة من البنفسج خمس كيلات، ويغطى الإناء ويترك ثلاثين ساعة، ثم يوضع في قدر من الحجارة، ثم توقد تحته نار هادئة ... حتى يذهب الثلث ويبقى الثلثين، ثم يترك حتى يبرد ويمرس جيدا ساعة، ثم يصفى، ويصب في قدر أخرى ويوقد تحته، ويكال للواحد، واحد سكر ويلقى عليه ويطبخ حتى يذهب منه سدس الماء، ويتعاهد نزع رغوته، ثم يترك يبرد ... ثم يجعل في إناء ويستعمل عند الحاجة" (ابن وحشية، 1993: 147)، وملاحظة جديرة بالاهتمام يشير إليها ابن وحشية، وهي إن تعذر وجود ماء المطر، فليجعل مكانه ماء الورد المستخرج من إقليم بابل.

ومن منافعه، علاج الكحة الشديدة المفرطة، وتسكين الحميات من جميع أصنافها، وعلاج ذات الجنب.

والذي لاحظناه من خلال قراءتنا للكتاب، أنّ ابن وحشية لا يسلم بصحة كل المعلومات التي في -كتاب الفلاحة- وإنما يبدي رأيه فيما هو مدون فيه، مثال ذلك، يذكر نبات الأذريون، وورده أصفر الأوراق لا رائحة له البتة، فإن انفصلت عنه هذه الأوراق، تصدر رائحة كريهة، وهو نبات رقيق ضعيف ينبت في مختلف أنواع الترب، ثم يقول: "وقد زعم أسلافنا أنّ المرأة الحامل إذا أمسكته بيديها، أنّ الجنين

يناله ضرر شديد ... فإن أدمنت إمساكه وشمّ رائحته، فإنها ترمي بالولد سريعا" (ابن وحشية، 1993: 165).

ويواصل حديثه "وقد كان أهل ناحيتنا في قديم الدهر يجففونه ويبخرون به، ويقول أنّه يهرب الفأر والوزغ، وما جربنا هذا فنعرف صحته من بطلانه". (ابن وحشية، 1993: 165).

ويصف فائدة نبات البهار، (أنظر عن البهار ابن البيطار، 1992: ج1، 155) ويسمى (ورد الحمار) و(أحذاق المرضى)، وهو حار شديد الحرارة، وفيه قوة معينة، مسخنة، محددة، ومتى دق وضمد به أحد الأورام الصلبة، حلل تلك الصلابة، إذا كرر عليه ضمادًا، مرارا كثيرة، ولينها تليينا كثيرا، إن لم يكن بروء. (ابن وحشية، 1993: 166)

ثم يعرّج على ورد الخزام، حيث يحمل أوراقا متفرقة، لونها بنفسجي، والفرس يعظمونه ويتبركون به، كما يعظمون البهار، وفي هذا المقطع تظهر الروح النقدية العلمية لابن وحشية، حيث يقول: "وقد ذكروا في خرافاتهم له أخبارًا عجيبة من الأفعال، ولست أعلم لكل ما ذكروا فيه حقيقة ولا بطلانا، لأني لم أجرب من ذلك شيئا، ولست أعرف من منافعه ومضاره شيئا، فأخبر بها، أكثر من أنّه يسر نفس الناضر إليه". (ابن وحشية، 1993: 167)

ويورد مجموعة من الفوائد العلاجية لشجرة الآس، وهي شجرة متوسطة الارتفاع، والآس سيد الرياحين، منها أنّه يشد الأعضاء التي قد نالها استرخاء، إذا طحن بعد جفافه وذر عليها، وشد بعد ذلك، إمّا مبلولا بماء أو فوق الدهن. (ابن وحشية، 1993: 170).

وهو أبلغ شيء في تنفيذ (هضم) الطعام من المعدة، إن لو أمكن الناس استعماله في الفم، لكن تمنع من ذلك مرارته، إلاّ أنّه إن ابتلع الإنسان من ورقه، ورقات يسيرة بلا مضغ، جشأه وقوي معدته وشدها ونفذ طعامه، وله خاصية في تحليل لحم البقر من المعدة باستعماله كما هو، إلاّ أنّ مرارته تمنع من التمكن من استعماله، وربما أفسد المعدة إن أكثر منه أو مضغ، ثم يعقب "ولقوم من طائفتنا (الكلدانيون) فيه كلام كثير من أفعاله لم أعرض لذكرها، إذ كانت تجري مجرى الخرافات، وهي إلى المحال أقرب منها إلى الصحة والإقناع، فتركتها لذلك (ابن وحشية، 1993: 176). وهو بهذا يؤكّد تحريه للمعلومات ولا يسلم بما تحت يديه أو ما يسمعه عن فوائد الثمار والأعشاب.

ثم يقول إنه تعمل من أزهاره البيضاء الصغيرة، ذات الرائحة الطيبة الزكية وأوراقه الدقيقة وأغصانه مرهما لإبراء أنواع الجروح، وقد جرب ابن وحشية ماء الآس في علاج الزكام ونزلات البرد الشديدة. (ابن وحشية، 1993: 171)

وزعم آخرون أنه يحفظ الجثث من البلى لآلاف السنين، بعد أن يتم تحضير خليط من العسل الرقيق، ثم تطلى به الجثث.

عندما يستعمل ابن وحشية كلمة "زعم"، فذلك يدلّ على عدم يقينه من ذلك.

ويتكلم عن فوائد المرهم المصنوع من ورق الآس ودهنه في علاج الحمى، ويبين كيفية صنعه.

أمّا شجرة الغار فيخصص لها أكثر من أربعة صفحات من كتابه عن صفاتها وأهميتها وكيفية زراعتها وتكثيرها، وعن استعمالاتها العلاجية الكثيرة، منها إزالة ضرر السموم وإزالة التواليل

الكبار، وأورام أرحام النساء، ويبين كيفية عمل ذلك، ويتعرض إلى فائدة حبوب شجرة الغار في الشفاء من الربو الصعب، والتخلص من الصرع المصروع دائما "وهذه الأفعال له عند أطباء اليونانيين، كما هي عند أطباء السريانيين، فأعرف ذلك". (ابن وحشية، 1993: 179)

ويشير كذلك لفوائد شجرة الخروع في علاج القولنج الصعب (القولون العصبي)، ومن أوراق هذه الشجرة وبذورها يصنع دواء للفالج، على هيئة دهن للتمريخ.

تحظى بعض الأشجار والنبات في كتاب "الفلاحة النبطية" بعدة صفحات يخصصها ابن وحشية والبعض الآخر لا يتجاوز الحديث عنها نصف صفحة أو أقل من ذلك لعدم أهميتها، وانعدام فائدتها، ويسهب في الحديث مثلا حول شجة التارنج، وهو شبيه البرتقال بالحجم ولون القشرة، حامض الطعم، والتي تُزين بعض شوارع مدن الغرب الجزائري، ويشير إلى البلدان الملائمة أجوائها لزراعتها، وعلاجها إذا مرضت، ويصف وردها وكيف يتخذ منه دهت يستعمل في طرد الغازات وتقوية الأعصاب والمفاصل. (ابن وحشية، 1993: 205- بالنسبة للمفاصل أنظر جورج شحاتة، 2019: 52)

وبعد أن يستطرد في موضوعات شتّى تتعلّق بأمراض الأشجار، وأنواع الترب والمياه والحبوب وأهمها القمح والشعير، يتحدث عن فوائد بعض الحبوب التي تنمو مع القمح مثل الزوانا، فيقول أنّه ينفع، رغم شدة مرارته وإضراره بالأكل، منها أنه فعال في الضمادات للأورام الحارة، شديد الحمرة مثل فعل غيره من الأدوية، هذا إذا خلط بالشعير، وينفع وحده بلا شعير. وقد يطبخ الشعير مع مقدار نصف وربع وزنه من الزوانا، ويستخرج ماؤهما ويحتس، فيزيل أعلال الحلق وخشونتها كلها. وإن عرض للحلق من داخل ورم

رزقي عبد الرحمن
abderahmane.rezki@univ-mascara.dz

خفيف نفع منه وقلعه. فأمّا الورم العظيم، الظاهر إلى خارج، فإنّه يحتاج إلى دواء هو أبلغ من هذا. وقد يعملان جميعا، أعني الزوانا والشيلم، مختلطين، مثل عمل البنج (المخدر)، وهذه حكاية مني عن رواهطا الطبيب، ولست أعرف صحة ذلك. (ابن وحشية، 1993: 503)

ويبين ابن وحشية فوائد الأرز العلاجية، بعد أن يسهب في الحديث عن زراعته، حيث يشير إلى أنّه ينفع في علاج الأورام، إذا ما خلط طحين خبزه الجاف مع ملح، وسحق ورق الآس، وضمد به الوهن والنسج العارض للناس، كان نافعا، شافيا منه. ويمكن أن يصنع من الأرز خل شديد جدا، وربما يعمل منه النبيذ الذي يذهب بالعقول ويجفف الأدمغة. (ابن وحشية، 1993: 513)

يتطرق الكاتب إلى فوائد الحمص العلاجية، بعد أن يشير إلى وقت غرسه، والأرض الملائمة لذلك، وكيفية أكله، يؤكد على أنّ من طبيعته أن يدر البول ويحلل كثيرا من الرطوبات عن الأمعاء والمعدة، ويلين الطبع، وهو مولد للمنى واللبن، وإذا ما طحن الحمص الأسود وتضمد به مخلوطا بماء وعسل، أذهب القوابي والقروح في الرأس، ويوقف القرحة السرطانية إذا طلي عليها. (ابن وحشية، 1993: 534)

ويقول: "وليحذره من في مثانته قرحة، ومن يبول الدم، ومن يحرقه البول، فإنّه يضر هؤلاء". (ابن وحشية، 1993: 535)

ثم يأتِ على ذكر نبات الخشخاش المشهور (أنظر عن هذه النبتة الطبيعية ابن البيطار، د ت: مج2، 339 وما بعدها- وديع جبر، 1987: 169)، وهو نوعان، أبيض وأسود، من حيث البذور، ويشير

رزقي عبد الرحمن
abderahmane.rezki@univ-mascara.dz

إلى الأرض التي ينمو فيها، والشهور الموافقة لذلك، وأنواع وألوان أوراده، ويحذر من الخشخاش البري" في حال من الأحوال البتة فإن فيه سمية يتغرر بها ويخدر الدماغ، وإن أكثر منه قتل للوقت بلا تأخير". (ابن وحشية، 1993: 559)

من خلال وصف ابن وحشية لتداعيات استعمال بذور الخشخاش والآثار الجانبية لاستعماله في الأكل والشرب، يفهم أنّه مادة مخدرة شديدة الفعالية، كتب يقول: "ومن أدمن أكل خبزه، وأكثر منه ثقل رأسه وكثر نومه، وخبزه عسر الانهضام". (ابن وحشية، 1993: 559)

ويُصنع من بذوره، وخاصة البذور البيضاء شراب يشفي من الأمراض الصدرية، وآلام الزكام الحادّة، وكذلك تصنع منه الضمادات للأورام الحادّة التي تظهر في مواضع من البدن.

يتطرق ابن وحشية في كتابه -الفلاحة النبطية- إلى فوائد الفجل ودوره في هضم الطعام والقضاء على عسر الهضم، لما يحتويه من خصائص في تركيبته، ويصفه بأنّه حار، كثير الرطوبة، متخلخل (أي ذو مسامات)، شديد الحرارة (في المذاق)، مع رطوبة منتنة، وفيه تحليل قوي لكل ما يصادف المعدة، وليس بنافع للمعدة، وربما ضرها بشدة حرافته وبتثويره ما بقي، وإن أكل إنسان منه فوق الطعام وبعد شبعه حلل ذلك الطعام من معدته، وأعانها على هضمه وأسرع تنفيذه، وإن أكل على الريق، أثار ما في المعدة إلى فوق فيتقيأ بذلك لأنّ من خاصيته أن لا يدع ما يضاف إلى المعدة يستقر في قعرها، بل يثوره ويصعده إلى فوق، وذلك بخاصية فيه". (ابن وحشية، 1993: 582)

يتحدث المؤلّف عن نبات السلق المشهور والمعروف في معظم البلدان، فيذكر أنّه هناك ثلاثة أنواع، كبير ومتوسط وصغير، وهو شديد الخضرة، يعطش بسرعة، فلذلك احتاج إلى كثرة الماء، ويبيّن كيفية تحضيره وطبخه قبل أكله.

ويشير إلى فوائد السلق بقوله: "يهيج الدم تهييجا كثيرا، ويزيد من المني، ويحرك شهوة الجماع، وينفع المفلوجين، ومن قد ناله ضرر شديد من فرط البلغم والبرد، ... وفيه من المنافع أكثر مما ذكرنا، ليس هذا موضعها". (ابن وحشية، 1993: 638)

ويشير إلى فوائد أخرى كثيرة غير علاجية، في تبييض الفضة وجلائها، والذهب والكتان، وفي صناعة الخل، ويذكر استعماله في محو الكتابة، وإزالة الآثار من الثياب وغيرها.

تجدر الإشارة إلى أنّ ابن وحشية يأتي على ذكر نباتات وأشجار وثمار في كتابه بأسمائها المشهورة بها آنذاك، لا نعرف لها مرادفا في الوقت الحاضر، وقد تكون من الأشجار والنباتات المحلية، مثل: الأمطى نهرا، العطلب، داروميقا، وارى عالا، شميلا والشبيه، قطرايا العدس، إريصارونا، حلل مكثا، ويعلق عليه قائلا: "هذا نبات يوافقه أن ينبت في مواضع ظليلة، ندية يقل طلوع الشمس عليها، وهو مجلوب إلى بلادنا من ناحية الشام". (ابن وحشية، 1993: 591).

أما نبات لوفا (أنظر التعليق رقم 5)، "فيتخذه أهل إقليم بابل كثيرا في كل نواحيها". (ابن وحشية، 1993: 587)

والفرشوقية "نبات له بالنبطية أسماء كثيرة، يسميه أهل كل ناحية من مساكنهم أسماء". (ابن وحشية، 1993: 585).

يتطرق ابن وحشية إلى الخس (أنظر التعليق رقم 7)، ويذكر أربعة أنواع يصف سيقانها وأوراقها، وأوقات زراعتها، وطريقة تسميدها، ثم يتطرق إلى نوع خامس من الخس، وإن أشبه الخس في الصورة فهو في نهاية الخلاف له في الطبع، وهو الذي يسمى الحرشف (الخرشف)، "عليه شوك كثير منتج على ورقه، ولون ورقه الصفرة والغبرة، وهو ممّا يسلق ويؤكل، وله خواص كثيرة، منها: إنه يعقد اللبن عقدا جيّدا سريعا، ومتى سلق وطحن باليد أو بخشبة ثم ضمد به المواضع التي يريد صاحبها بطها، مثل الجراحات الكبار والدماميل التي فيها قيح، وأراد أن يقطع من بدنه للحم قد فسد هناك أبطل حسها وأخدرها، وهذا من أعظم المنافع". (ابن وحشية، 1993: 643- 644).

عند دراستنا لكتاب الفلاحة النبطية، تصادفنا عبارات وفقرات، يعبّر فيها ابن وحشية عن رأيه في ما ذهب إليه من سبقه من مؤلّفي الكتاب، إمّا ناقدا أو مؤيّدا، أو محلّلا، وهو الذي يثبت أنّه لا يسلم بصحة كل ما يقرأه، كتب يقول حول نبات يشبه مينانا ابني "فأمّا أنا فما أعرفه، وكثيرا مما وصفه ينبوشاد وصغريت ليس أعرفه، إلا أنني أتيقن أنهما ما ذكرا إلا ما قد ثبت عندما صحته، بل شاهداه كله، فيما أظن مشاهدة تغني عن الاستدلال، فأعلموا ذلك". (ابن وحشية، 1993: 651).

ويقول عن نبات يشبه أصل اللوفا "وفيه خواص ظريفة ما جربت شيئا منها، لكنها مستقصية عندنا". (ابن وحشية، 1993: 617).

وعند حديثه عن نبات الأرضيابا، وفوائده الجليلة للمعدة حيث يقويها ولا يثقل عليها هضمه، ويشهي الطعام بقوة، ويدر البول إدرارا عظيما يقول: "ما أعرف هذا في إقليم بابل ولا في غيره، ولا أدري ما هو، ولا رأيته قط، إلا أني أظنه قد درس وانمحى". (ابن وحشية، 1993: 583).

وفي موضع آخر من الكتاب ينتقد بحدّة ما انتشر من مزاعم حول الباقلاء، حيث يقول: "ويزعمون أنّه ليس يحتاج إلى تزبيل ولا إلى إصلاح غير هذا، وهم في ذلك كاذبون، لأن المعنى منه إخثاء البقر أنفع من هذا الرماد ... على أنا لم نكذبهم في أن هذا الرماد ينفعه، وإنما كذبناهم في قولهم أنه ليس يحتاج إلى غير هذا الرماد". (ابن وحشية، 1993: 522)

ويشير إلى أمر في غاية الأهمّية، وهو أنّ النّاس في أزمنة الجفاف والقحط والحاجة والجوع، يضطرون إلى أكل النباتات من زعارة وحدة وحرافة وحموضة مفرطة تمنع من أكلها، كتب يقول: "إنّ الناس يقتاتون لكي يقيم أودهم، ويحفظ عليهم حياتهم في الجدب والقحط، وعوز الإمكان من المأكولات الجياد المألوفة، من ذوات الحبوب المقتاتة، والثمار التي تقوم مقام الأغذية، فإذا أعوزهم ذلك، واضطرهم الأمر في المحل (الجفاف) وفرط القحط، إلى أن يأكلوا ما

وجدوا، وكانت في الأرض منابت يصلح أن يغتذى بها، ويمنع عن ذلك منها طعوم ردية فيها". (ابن وحشية، 1993: 658).

يخصّص ابن وحشية بابا في كتابه يسهب الحديث فيه أسباب اختلاف النباتات في أشكالها وطعمها ومذاقها، وألوانها ورائحتها، وطبائعها وأفعالها، وفوائدها ومضارها، وأنواع أوراقها والسبب في ذلك، مجملاً ومفصلاً، ويستغرق هذا الباب أكثر من 200 صفحة من الكتاب.

يؤكّد ابن وحشيّة على فوائد النعناع العلاجية، بعد أن يتحدّث عن أنواعه، وأوقات غرسه، وأشكال أوراقه، والنعناع البري، يذكر أنّ جميع أنواع النعناع مفيدة فائدة كبيرة من لسع العقارب "إذا مضغ ووضع على موضع اللّدغة، ومضغه اللّديغ وبلعه، يفعل ذلك دائما حتى يسكن الوجع". (ابن وحشية، 1993: 802- أنظر حول هذه النبتة الغساني أبو القاسم، 1990: 183).

وفي نفس الصفحة يقول: "وجميع أنواع النعناع يقوّي على الجماع، ويشهي الطعام ويقوي المعدة على هضمه، وينفذ الغذاء من المعدة والأمعاء تنفيذا جيّدا، وينفع في وجع الكليتين منفعة بليغة، إذا مضغ وبلع، ويقوي الظهر ويشدّ المتن". (ابن وحشية، 1993: 802)

وبعد أن يصف القرنفل وأنواعه، وأوراقه وأوراده ورائحته، يعرج على فائدته: "تنفع من وجع الأسنان والأضراس منفعة بليغة، وله خاصّية ينفع بها الزكام والخشام، فأمّا الزكام فهو سيلان الرطوبة

من الأنف، وأمّا الخشام فهو بطلان الشم، هذه المنفعة ينبغي أن تسمى إلهية". (ابن وحشية، 1993: 805)

يخصّص ابن وحشية عدّة صفحات من كتابه "الفلاحة النبطية" للحديث عن نبات السذاب، والمشهور بالفيجل أو الحزاء، ويذكر صنفان بري وبستاني، وكلاهما حرّيفي الطعم، حارّين حادّين، البرّي منه أصغر ورقا في البستاني، وأدقّ وأحدّ رائحة، وهو شديد الحرارة جدا، ولهما ورد يظهر من أطراف أغصانه، وتتم معالجة بعض الأمراض ببذوره وورقه.

كتب يقول: "إنّ السذاب من المنابت العظيمة المنفعة لأبناء البشر ... حيث يدرّ البول، ويطلق الطبيعة، وينفذ الأثقال المحتقنة في الأمعاء، فيخرجها، والسذاب ممّا يدرّ الطمث بقوة إذا اعتصر وشربت المرأة ماءه". (ابن وحشية، 1993: 820)

وقد اشتهر بين الناس أنّ نبات السذاب من أبلغ أدوية الصرع وأقلعها له، وأنه ليبلغ من قوته في هذا، أنّ المصروع إذا مضغ شيئا من بذوره قبل نوبة العلة، أو شم رائحته واستنشقه لم تعرض له العلة أياما، وجرب ابن وحشية أن علق أغصانا على مصروع، فلم تعمل شيئا، واستمرّ في تجاربه حتى توصل إلى أنّ "العليل يحتاج أن يعلق السذاب في عنقه، وله رائحة ترتفع إلى أنفه فيشمها، فلما شمها زالت عنه العلة، وذلك باجتماع التعليق مع شم الرائحة". (ابن وحشية، 1993: 822)

وعند تعرضه للبطيخ، يذكر أنه كثير الأنواع جدا، "حتى إنّا لا نكاد نضبط تعديد أنواعه واختلافاته في الصورة وفي القدر وفي اللون والطباع والفعل". (ابن وحشية، 1993: 921).

وقال: "وليس يطيب البطيخ لأكله إلاّ حلوا، فأمّا أكل غير الحلو منه فإنّه ضرب من العناء والمشقة، لأنّه ينفخ ويرطب المعدة والأمعاء وجملة البدن، فمتى كان حلوا كان الالتذاذ بحلاوته عاجلة أولا، وأيضا فإنّ الحلاوة تعين على انحداره وسرعة نفوذه، وتخفف نفخه". (ابن وحشية، 1993: 933)

إنّ الإحاطة بكلّ الفوائد العلاجية المذكورة في كتاب -الفلاحة النبطية- يتجاوز بنا الشروط المطلوبة للنشر في المجلة لمقال، لذلك نؤجل استقصاء بقية النباتات وأهميتها في علاج الكثير من الأمراض إلى دراسة مستقلة إن شاء الله، وقد أشار ابن وحشية في بداية كتابه إلى أنّ "قصدي في هذا الكتاب هو تعليم الفلاحة لا المنافع الطبية وشفاء الأسقام" (ابن وحشية، 1993: 43)، إلا أنني حاولت وبذلت جهدي في تقصي العلاجات المذكورة في هذا الكتاب.

المراجع:

1- ابن بصال محمد بن إبراهيم الطليطلي، كتاب الفلاحة، نشره وترجمه وعلق عليه خوسي ماريا مياس بييكروسا ومحمد عزيمان، معهد مولاي الحسن، تطوان، المغرب، 1955.

2- البغدادي إسماعيل باشا بن محمد، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ت، مج2، ص 59- 635.

3- ابن البيطار ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت.

4- جازم محمد عبد الرّحيم، ابن وحشية وما نراه فيما دار من جدل حوله وحول كتابه المترجم عن السريانية المسمى "الفلاحة النبطية"، الإكليل مجلة فصلية تعنى بتاريخ اليمن الفكري الحضاري تصدرها وزارة الثقافة – العددان 33- 34، يناير يونيو 2009.

5- جبر وديع، معجم النباتات الطبيعية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1987.

6- حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ت، مج2، ص 1289- 1439.

7- الزركلي خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 15، 2002.

8- الزهراوي خلف بن عباس، كتاب الزهراوي في الطب لعمل الجراحين، المقالة الثلاثون من التصريف لمن عجز عن التأليف، تحقيق ودراسة محمد ياسر زكور، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، ط، 2009.

رزقي عبد الرحمن
abderahmane.rezki@univ-mascara.dz

9- السامرائي إبراهيم، كتاب النخل لابن وحشية النبطي، مجلة المورد، مجلة تراثية فصلية، الجمهورية العراقية، العدادان 1- 2، المجلد الأول، 1391هـ- 1971.

10- السمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب، حقق نصوصه وعلّق عليها: محمد عوامة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د ت.

11- الشهابي مصطفى، كتب الفلاحة العربية وألفاظها المولدة، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد الخامس والثلاثون، الجزء الرابع، 1 تشرين الأول سنة 1960م- 10 ربيع الآخر سنة 1380هـ، ص 529.

12- العامري محمد بشير حسن راضي، فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 1971.

13- عبد المجيد ماجدة عمران عبد المجيد، تقنيات إجراء التجارب الزراعية (خصائصها وظروف إجرائها) ونتائجها في التطوّر الفلاحي عند العرب بين القرنين 3- 6هـ/9- 12م، وقائع المؤتمر الدولي الثالث في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، جامعة الشارقة، 5-7 ديسمبر 2017.

14- عصبة حمد الله أحمد محمد، المعجم الجامع، رسالة ماجستير تحت إشراف يحيى عبد الرؤوف جبر، كلية الدراسات العليا، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2003م.

15- ابن العوام يحيى بن محمد الإشبيلي، الفلاحة الأندلسية، ج1، تحقيق أنور أبو سويلم- سمير الدروبي- علي أرشيد محاسنة، منشورات مجمع اللّغة العربية الأردني، عمان، الأردن، ط1، 1433هـ-2012م.

16- الغساني أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم، حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1410هـ- 1990م.

17- فالح ياسين قيس، ابن وحشية النبطي (مدخل تعريفي)، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الثاني، 2016.

18- قنواتي جورج شحاتة، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2019.

19- كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1445هـ-1993م، ج1، ص 212.

20- المسعودي عدنان عبيد، كتاب الفلاحة النبطية (عقائد وافكار)، مجلّة أهل البيت، العدد السادس.

21- الموساوي عطارد تقي عبود، تطور الطب في الاندلس منذ عهد خلافة بني أمية وحتى نهاية عصر الموحدين (273-620هـ / 886-1232م)، مجلة جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد 3، المجلّد 21، 2013.

22- ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، (د. ت).

23- ابن وحشية، أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني، الفلاحة النبطية، تحقيق: د. توفيق فهد، المعهد العلمي الفرنسي بدمشق، قبرص، 1993.

24- ياقوت الحموي بن عبد الله شهاب الدين أبي عبد الله الرومي: معجم البلدان، ج4، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت.

التعليقات:

التعليق رقم 1: الكلداني: نسبة إلى الكلدي، وهذه النسبة إلى الجدّ، وهو الحارث بن حسان بن كلدة البكري، وهو من الكوفة. (السّمعاني، عبد الكريم، د ت: ج10، ص 457).

التعليق رقم 2: قسين: بقاف مضمومة وسين مكسورة، هي كورة من نواحي الكوفة. (ياقوت الحموي، د ت: مج4، 350).

التعليق رقم 3: الكسدانيون يعتبرون قوم من أقوام النبط، وكان ابن وحشية ممن أخذ عنهم علومهم وقام بإعادة كتابة ما ألّفوه، وتتبع اخبارهم، والكسدانيون هم الكلدانيون. (ماجدة عمران، 2017: ص 345).

التعليق رقم 4: الأترج، تزخر به أرض العرب، وهو من النباتات التي تغرس، وليس بالبرّي، وشجرته تبقى لمدّة 20 سنة تحمل، وورقه يشبه ورق الجوز. أما رائحته فهي طيّبة، وعن ثمرته فتبقى عليه طوال السّنة. (ابن البيطار، 1992: ج1، 13- 14)

رزقي عبد الرحمن
abderahmane.rezki@univ-mascara.dz

التعليق رقم5: وقد ألّف في الحميات عدّة كتب، منها كتاب –الحميات- لمؤلّفه أبي يعقوب اسحاق بن سليمان الاسرائيلي (ت: 320هـ/932م). كان من الأطباء الفضلاء، والعالمين بصناعة الطب. (الموساوي تقي عبود، 2013: 770).

التعليق رقم 6: ينفع من وجع الأذن وبعض الأمراض الأخرى، ويتخذونه في البساتين والقبور وعلى السّطوح. (ابن البيطار، د ت: ج4، 392).

التعليق رقم 7: الخسّ للمعدّة ومليّن للبطن، وإذا طبخ يصبح أكثر غذاءً، وأما الخس البري يشبه الخس البستاني إلاّ أنّه أكبر ساقا منه وأكثر بياضا، وطعمه مرّ ولبنه يشبه لبن الخشخاش الأسود. (ابن البيطار، د ت: مج2، 326– الغساني أبو القاسم، 1990: 307).

رزقي عبد الرحمن
abderahmane.rezki@univ-mascara.dz